Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت رومانسية على مستوى الكتابة، بل إنّـا لنَذْهَبُ أكثرَ من ذلك، فنقولُ حتى الشعراء الذين يُعَدُّونَ شعراءَ رومانسين ليسوا في الحقيقـةِ رمانسيين إلاّ بالكِتَابَـةِ والتـأثرِ، ونستثني من بين هؤلاء طبعًا علي محمود طه، والشّابّي، وجبران خليل جبران. وإنـا لنفسّـر الظـاهرة الرومانسـية، أو التجربـة، أو المرحلـة الرومانسية لـدى شـعراءَ لا يمكـن أن نعدّهـم مـن الرومانسـيين مثل بدر شاكر السيّاب وعبد الوهـاب البيـاتي، بطبيعـة الشـعر لديهمـا خاصّـة فـي مرحلـة الظهـور الأولـى، إذ كـان ملتصقـا بالطبيعـة، أو بـالأحرى بـالريف العربـي، وبالمنـازع الذاتيـة الأولـى، وبـالصدى الـذي وجـدَهُ هـؤلاءِ الشـعراء فـي معـاني الرومانسيين الغربيين وصورهم، وكذلك بالتطابق بين التّمثلات الرّمانسية الكبرى، وبين مَطَمح الشّعوب العربية المستعمرة في فترات نضالها: وتلك المطـامح هـي الحريّـة والانعتـاق، ولكـن بطريقة مازالت تسيطر عليها فكرة الجبّار المنتَظَر، أو "الجبـار الرئبال" كما يسميه جبران خليل جبران.

لذلـك فـإن رومانسـية عبـد الوهـاب البيـاتي تبقـى مجـرّد طريقة فنّية يلجأ إليها الشاعر في حالات الحزن والضعف، أو مجـرّد اسـتفاقةٍ شـعرية أولـى علـى الطّبيعـة والجمـال والحـبّ والموسيقى، أو مجرّد إحْسَاسٍ بالغرْبة والنّفي.

فالتّجربـة الرّومانسـية الأولـى لَدَيْـهِ تُعْتَبَرُ تجربـةً مُمَهِـدَّةً لتجارُبَ أخرى أهمَّ، ستَقْلِبُ بدورهـا العديدَ مـن مفـاهيم الشـعر العربيّ الحديث، وستؤسّس لتجـارب شـعرية أعْمَـقَ، ولنضـال